الشهيدة هيلين خير من عاشت وواجهت المرُّ حتى صنعت الحياة الحرة للمرآة الكردية

عند التمعن في هذا الشعار يتبادر إلى الأذهان نصيب وحصة المرأة من هذا التاريخ وصراعها معه وقد يُسئل السؤال التالي: ما هي المرأة في التاريخ فكان الجواب من إحدى الحكيمات" المرأة حياة والحياة امرأة" وحرية الوطن والمجتمع من حرية المرأة".

فهذا الارتباط والتلاحم العضوي والوثيق بين المرأة والحياة والحرية، تلاحمٌ عضوي وروحي لأن الإخلال يأتي واحدة منها يعني نفي العنصر الآخر.

فالمرأة تميزت وعبر التاريخ بأنها مصدر الإلهام والعطاء والخصوبة والخير.. والأمومة .. والحنان والمحبة بهذه الصفات تكون استمرار الحياة الصحيحة والكريمة وتكون المساواة والحرية والديمقراطية..

أما المرأة الكردية فقد كانت في غياب عن هذه الحقيقة المقدسة عبر التاريخ، حتى مجيء صاحب الفكر الحر الذي خطا خطواته الأولى بالاعتماد على قوة وحرية المرأة وكيفية السبيل إلى ذلك فكان له ما أراد، والرفيقة هيلين هذه الفتاة الشابة والفتية التي تربت وتنهلت من معين هذا الفكر الإنساني المقدس في سن مبكرة، بالإضافة إلى الوضع العائلي الوطني الذي ساعدها أعطتها القوة والاندفاع بحماس وإرادة قوية، فهي ابنة لعائلة وطنية لها شهيد ورفيق أسير ورفيق مقاتل. كل هذه العوامل مجمعه أعطتها زخما واندفاعا قويا للسير وبخطى راسخة موثوقة على هدى الفكر الإنساني للقائد العظيم آبو، وعلى هذا يكون قرارها في الانضمام قرار تاريخي وقوي الذي تعاظم بالاعتماد على مقولة:" أن حرية الوطن والشعب من حرية المرأة". في عام 1994

فقد وعت مبكرا بمسؤوليتها التاريخية كفتاة كردية واعية لواقع مجتمعها وخاصة واقع المرأة الكردية. فكانت حربها في مختلف النواحي الاجتماعية والسياسية ولأجل اكتساب الحرية والديمقراطية. فعاشت كل وقتها تنتظر اللحظة التي تذهب فيها إلى الوطن بعد أن تلقت دورة تدريبية إلى جانب التاريخ فكان لها ذلك وذلك للوصول إلى شخصية الرفيقة زيلان كمبدأ لها ولمواجهة الحياة القديمة وخلق حياة جديدة ولاحتلال مكانتها في قلب الشعب والجماهير، وكانت الرفيقة زيلان مثلها الأعلى في الحرية، حتى أنها تقول في حديث لها وهي في طريقها إلى ساحة العزة والكبرياء والحرية" ليس المهم متى وأين سنموت بل المهم أن يسمع العالم صرختنا..". حقا أنها استطاعت ان تجسد معنى أمسها الحقيقي" هدية" فقد أهدت حياتها

القصيرة كمدة زمنية 14 سنة من ولادتها إلى يوم انضمامها واسمها الحركي" هيلين" أي أن تأخذ لنفسها عشا في قلوب الملايين من ابناء شعبها من تاريخ انضمامها إلى حين استشهادها. اسمان متممان لشخصية عظيمة" هدية+هيلين".

فقد غادرتنا إلى الوطن في ربيع 1998 وهناك لم يحالفها الزمن والتاريخ طويلا، لأنها عاشت مدة قصيرة لم تستطيع أن تترجم ما تعلمته من التاريخ في الواقع العملي، وبذلك خانها الزمن. ففي إحدى العمليات البطولية والباسلة في وجه قوى الغدر والطغيان وعدو الإنسانية انضمت الرفيقة هيلين مع مجموعتها وخمس من الرفاق إلى قافلة شهداء الحرية والديمقراطية في نهاية خريف 1998.

تبا لك أيها الغدار اللئيم كيف تقف مانعا أمام عشاق الحرية والديمقراطية من تحقيق أمنياتهم. فعهدا نقطعه على أنفسنا نحن رفاق هيلين عشاق الحرية والديمقراطية أن نمثل فكرك وان نجعل من هذا التاريخ الذي كان حلمك، بان نجعله واقعا تعشقه الأجيال جيلا بعد جيل، وان تثمر شجرة الحرية والديمقراطية على أرض موزوبوتاميا وتعود البسمة إلى وجوه أطفالنا.

رفاقك ورفيقاتك على الدرب

عشاق التاريخ الجديد

صادر في ملف الشهداء العدد الثالث" شيلان" 2007